

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[86] ذهن المستمع قد يتصور ذنوباً متنوعة وكثيرة يكون الشخص المذكور بريئاً منها. أو يقول: إنَّ الشخص الفلاني له صفات جميلة وأفعال حسنة ولكن... ويسكت عن إكمال الحديث. وأحياناً أخرى يتحرك المتكلم من موقع النصيحة والتحرق القلبي ويقول: سامحنا فلان وجعل عاقبته إلى خير، أو يقول: أنا خائف من عاقبة أمره، فهو في الحقيقة يعرض الذنب بلباس الطاعة والشر بثياب الخير، وكما يقول بعض العلماء أنَّهُ بذلك يكون قد ارتكب إثماً مضاعفاً، فيكون قد اغتاب من جهة وارتكب الرياء من جهة أخرى، فمن جهة قد اغتاب الشخص الآخر بتلميح له لمعائب كثيرة ونسبتها إلى الطرف الآخر، وتحرك من موقع الرياء حيث تظاهر بأنَّهُ ليس من أهل الغيبة، بل من أهل التقوى والطاعة لأوامر الله تعالى. دوافع الغيبة: إنَّ للغيبة عوامل كثيرة ودوافع متعددة يكاد كل واحد منها يكون سبباً كافياً لإرتكاب الغيبة، ومن ذلك: 1 - الحسد. 2 - الأنانية والعجب ورؤية الذات. 3 - الغرور والكبر. 4 - الحرص. 5 - الحقد. 6 - حبّ الجاه. 7 - حبّ الدنيا والثروة والمقام. 8 - الرياء. 9 - تزكية النفس وإظهار الطهارة والتقوى. 10 - طلب الترفيه عن النفس بأمور غير مشروعة.